الإرادة

عدد ٢٥٤ السنة الرابعة يوم الخميس ٢٤ شعبان ١٣٥٦ - ٢٨ اكتوبر ١٩٣٧

(٣٠ صانتيما) «EL-IRADA» 4, Impasse Er Riad, TUNIS

لسان الحزب الحر الدستوري (ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لا تقاوم)

مديرها المسئول : محمد المنصف المنستيري - زنقة الرياض رقم ٤ بتونس

تدليس جريدة « الدبيش »

كنا نشرنا في عددنا الصادر في ١٤ اكتوبر الجاري نص مكتوب ورد على الزعيم الاوحد الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي من بطل العروبة والاسلام ومجاهد فلسطين الاكبر الشيخ امين الحسيني حفظه الله ووقاه كل سوء. وهو مكتوب كما راءه القراء ليس فيهما يؤخذ به المرسل او المرسل اليه

ولكن جريدة « الدبيش تونزيان » هولت امره كما شاءت وشاء لها الهوى ونشرته برمته بعد ان دلست في ترجمة بعض فقراته تدليسا واضحا معبا حيث زعمت ان السيد امين الحسيني يقول فيه ان الشيخ الثعالبي يعمل لتوحيد الصفوف وجمع شتات الهيئات المختلفة « للعمل صفا واحدا لتحرير البلاد والوطن » مع ان حضرته لم يقل هذا في مكتوبه ولم يتعرض لمسألة التحرير بالمرة بل قال ما نصه :

« وكذلك وصلت الينا انباء جهودكم العظيمة في سبيل توحيد الصفوف وجمع شتات الهيئات المختلفة للعمل صفا واحدا لخير البلاد والوطن وما وفقكم الله اليه بعد طول السعي من تاليف القلوب وجعل التونسيين اخوانا متحابين في الله يوجهون قواتهم جميعها في اتجاه واحد تحت ارشادكم القويم وزعامتكم الجليلة »

وكما يراه القراء من هذا النص الواضح انه ليس في العبارات التي وضعنا تحتها مطة ما يدل على لفظ التحرير حتى يوجد نوع التباس يمكن ان يلتمس منه عذرا للمترجم المدلس . والحقيقة ان الدبيش ساءها ان يكون هناك اتصال روحي بين المسلمين في مشارق الارض ومغاربها وان يرد هذا الكتاب على الزعيم الجليل من صديقه بطل العروبة والاسلام فارادت ان تلفت الانظار الى هذا الاتصال وان تصور منه الخطر كل الخطر على مصلحة فرنسا وان تحاول الاستفادة من هذا الخطر المزعوم في تايد دعايتها ضد الحركة التونسية ودعوتها لسلوك سياسة الشدة في البلاد واطلاق يد انصار الرجعية والتفوق وتقوية نفوذهم وامتيازاتهم تحت ستار قمع ما يسمونه حركة الهيجان والتشويش

وقد ساءها من « الارادة » بالخصوص ان نشرت في نفس العدد الذي نشر فيه كتاب السيد امين الحسيني افتتاحية بينت فيها ان فرنسا الدولة الاستعمارية الكبرى لم تستطيع بعد طول عهدها بالاستعمار ان تجعل لنفسها سياسة استعمارية قارة تسير عليها او ان تتخذ لحكمها قواعد ثابتة مثل السياسة الاستعمارية الانكليزية . وقالت ان السبب في هذه الفوضى هو مطامع المتفوقين واصحاب الامتيازات الذين تفتحت شراهتهم باسم الحكم الفرنسي وبنوا الثروات الضخمة العظيمة باستخدام نفوذ فرنسا على وجه معيب

وبما ان اصحاب هذه المطامع هم الذين تنطق « الدبيش » باسمهم وتجعل كل همها في الدفاع عنهم قبل ان تدافع على مصالح فرنسا الحقيقية . فقد ارادت ان تنتقم من « الارادة » بهذه الطريقة المدلسة

ولكنا نقول لها لنفرض ان هذا الذي تدعيه موجود في اصل الكتاب وان فيه جريمة كبرى فهل مجرد وروده على لسان رجل بعيد عن تونس يقيد احدا من التونسيين او يدينه ويجعله مسؤولا عن صدوره من قائله ام ان الدبيش تريد ان تحرج مركز السيد امين الحسيني الذي التجأ الى بلاد تحت النفوذ الفرنسي وبدا من جانب الانقليز ميل الى المطالبة بتسليمه لحكومة فلسطين . فهي بنشر هذه الفرية توغر صدور الفرنسيين عليه وتعزز جانب القائلين منهم بالتخلص من السيد امين والميالين للتسلط العسكري والمحبذين لسلوك سياسة الشدة في معاملة هؤلاء الذين اقلقوا الاستعمار الاوروبي في كل مكان ويدل على هذا ان مكاتب جريدة « الطان » صاحب الموقف المعروف في مأساة المتلوي وقضية توسيم الجندرمة قد اسرع فنقل ما نشرته « الدبيش » وعلق عليه بتأييد « الدبيش » فيما ذهبت اليه . واسرعت هذه فنقلت هذا التأييد فخورة معتزة به

وحتى مع فرض صدق « الدبيش » في ترجمتها وانا نؤخذ بما جاء في مكتوب رجل بعيد عن البلاد فهل في عبارة « التحرير » ما نؤاخذ عليه ما دام التحرير غاية مشروعة اعترفت بها معاهدة الحماية التي نصت على وقت يزول فيه الاحتلال الفرنسي لتونس وفرضت له احكاما خاصة لانه امر متوقع في حيز الامكان . ام ان الفرنسيين يتمسكون بمعاهدتي الحماية حينما يكون الامر في صالحهم ويرفضونها ويعدون المتمسك بها مجرما حينما يكون الامر في صالح التونسيين

لقد حيرنا امر هؤلاء المتفوقين فهم مرة يقولون انهم يريدون من التونسيين ان يعملوا في نطاق الحماية ويهددون ويتوعدون كل من يخرج عن هذا النطاق بينماهم يبيحون لانفسهم تمام الحرية في ان يمرحوا داخل هذا النطاق وخارجه وان يسعوا لتحطيم المعاهدات ولالحاق البلاد بفرنسا الحاقا تاما او جعلها في حالة ذبذبة وفوضى ولا ينتفع من هذه الحالة احد سواهم واذا انتفعوا وامتلات جيوبهم وتضخمت فلا يعنيهم بعد ذلك ما يصيب هذه البلاد ولا ما يصيب مصلحة بلادهم الحقيقية

الشيخ الثعالبي

يوم الثلاثاء الفارط انتقل الزعيم الاوحد الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي من مصطافه بحلق الوادي الى داره بالعاصمة . وما ان حل بها في المساء حتى توافدت جموع من الاخوان الاحرار للسلام عليه والى الساعة الثانية من منتصف الليل وسيل الزوار لم ينقطع وقاعة الاقتبال مفعمة بالاحرار الذين سرهم مقدم الشيخ الجليل وقربهم منه للتمتع بدروره الغوالي ونصائحه الثمينة فنهني حضرته بهذه النقلة المباركة ونهني الاحرار كافة بها لانهم سوف يرتوون من معين عذب لا ينضب ابدا يغذى الارواح ويسمو بها ويوجهها نحو العلا وخدمة الوطن

ملاحظات

وتعليقات

—«o»—

رئاسة القسم الاول

كتبنا في الاسبوع الماضي كلمة حول المحاولات التي تبذل لتنحية الفاضل السيد محمد قاسم عن رئاسة القسم الاول وعن الترشيحات المختلفة التي يقدمها اصحاب الغايات الخاصة لملء الوظيف بالرجل الذي يريدون

وقد علمنا بعد ان كتبنا تلك الكلمة ان نطاق المطامع والترشيحات قد اتسع وخرج من دائرة الاداريين الى دائرة القضاة فقد بلغنا ان هناك مساع قام بها احد الذين يدعون انهم زعماء البلاد وانهم يمثلون حزب معارضة لدى السفارة العامة لترشيح السيد محمد المالقي لهذه الخطة لان هناك قرابة مصاهرة تجمع بينهما

كما بلغنا ان هذه المساعي تأيدت بمساعي اخرى تؤيدها من جانب م. ديلا صديق السيد محمد المالقي الحميم وشريكه في تاريخه الباهر ! بادارة العدلية التونسية . وان هذا الترشيح قد اخذ طريقه فعلا ووصل الى الادارة التونسية والجهوية ونشطت المساعي هنا وهناك لتأييد هذا الترشيح وعلى الاخص في ناحية البلاط العامر حتى ان جمعية العمران اخذت بنصيبها في تأييد رئيسها حيث نشرت هذه الايام في الصحافة اليومية ان السيد محمد المالقي قد تلقى بغاية الشكر والامتنان عطية سنية قدمها الجناب العالي ابقاه الله لجامع العمران فارادت او اريد لها ان تستثمر هذه المبرة الملوكية لفائدة هذا الترشيح

ونحن نستنكر هذه الالاعيب وهذا التكالب من كل جانب على وظيفة لا يزال صاحبها يشغلها ولم يرتكب ما يوجب ابعاده عنها . ونأخذ من هذا كله دليلا على عدم تمتع الموظف التونسي باي ضمان يطمئن اليه من ناحية استقراره في مكانه وان هذا وامثاله يجعله لا يستطيع ان يتفرغ للقيام بواجبه دون سواه بل يجعله مضطرا الى الانتماء لمن يستطيع ان يبذل له الحماية والاطمئنان

على انا لا نبرر هذا الصنيع بحال من اي موظف تونسي كان ونعد كل من يشالا مع اى حزب من احزاب الموظفين الفرنسيين انما هو في الواقع يشالا معهم على المصلحة التونسية التي توضع في ميدان هذا الكفاح الحزبي ولا تخرج الا خاسرة مهما كان الشق الذي يكتب له الفوز . ونستنكر اشد الاستنكار على من يدخل منهم معمعة النضال بين فلان وفلان من الرؤوساء الفرنسيين ولا غاية له الا خدمة غاياته الخاصة الخارجة عن مسألة تطلب الحماية والاستقرار في الوظيف بل عمادها التطلع الى الرقي والنفوذ او استبداده بمرؤوسه

وظيفة زائدة يجب الغاؤها

في هذه الايام الاخيرة اعلن رسميا ان م. هتيري كاهية الكاتب العام قد سمي واليا على احدى المقاطعات في فرنسا وبذلك شغرت رسميا خطة كاهية الكاتب العام بعد ان كانت شاغرة فعلا منذ عدة شهور

وقد وقع الحديث بهذه المناسبة عن اهمية هذه الوظيفة ولزومها وانبرت الاطماع للتزاحم على الترشح لها وتدافعت المصالح المتقابلة حولها كل يريدها لنفسه ويسعى اليها او يسعى لوضع بعض انصاره فيها

ونظن ان المسألة التي يجب النظر فيها اليوم نظرة جدية موافقة لمصلحة البلاد ولدواعي الاقتصاد في الميزان هي مسألة حذف هذه الوظيفة نهائيا وربح مرتب صاحبها لان شغورها زمنا طويلا بدون ان يؤثر ذلك في سير الخدمة اي تاثير يثبت ذلك وقد قضى الكاتب العام رخصته السنوية اثناء هذه المدة ولم يترتب على غيابه ادنى حرج بسبب وجود الامر القاضي بتعيين اقدم مدير ادارة للقيام بهذه الخطة السامية

اذن فلم يبق هناك ادنى موجب لتحميل الميزانية التونسية اوقارا مالية زائدة في سبيل وظيفة لا ينتج منها الا الدسائس حولها وفي جو الكتابة العامة وضياع مجهودات ثمينة في محاربتها

تدجيلات الدعاية الانتخابية

لم يكتف السيد محمد شنيق في نشر الدعاية لنفسه والتنويه باعماله بما ادلى به من التصريحات لجريدة « البتي ماتان » بل قفى عليها بتصريحات اخرى ادلى بها الى خادم ركابه المعترف له بالجميل والراجي حسن المثوبة على الدوام الشيخ الفرشيشي المعروف . فصاغها في قالب حسب انه يروج على القراء ويخدعهم عن حقيقة امر السيد محمد شنيق وغاياته المعروفة التي يسعى اليها ويكسبه انصارا يكونون مثل العادة عدة للانتخابات المقبلة . وبعد ان قدم مدبرو امر السيد محمد شنيق جميعا وعرض عليهم الحديث وافقوا عليه ونشر في صدر « النهضة » ربيبة البنك البارة هذه الايام

ولقد كنا نظن ان كل من السيد محمد شنيق وخادم ركابه الشيخ الفرشيشي سيهتم في هذا الحديث بازالة اثر الصفعات التي انهالت بها عليهم جريدة « الدبيش » في سانحتها يوم الثلثاء قبل الفارط . ولكنا لم نجد في الحديث ادنى تعرض لهذه السانحة لا من قريب ولا من بعيد فهل يرجع ذلك الى ان م . قودياني عزيز على قلب السيد محمد شنيق وبسبب ذلك فكل ما ياتي منه مقبول على قاعدة الكلمة العامية المشهورة « ضرب الملاح تفاح » ام ان التعرض له يقضي على الآمال الخاصة المعلقة على صداقته فلابد من الصبر واحتمال الاذى « ولابد دون الشهد من ابر النحل ! »

وبدلا من ان نجد شيئا من هذا في ثنايا الحديث الذي استغرق ثلاثة اعمدة من «النهضة» وجدنا الشيخ الفرشيشي وسيده شنيق يقسمان هذه الاعمدة الثلاثة على ثلاثة اقسام قسم منه خصصاه لمدح صاحب الحديث والتنويه بشانه وانه المفرد العلم في بطولة الدفاع عن « المصالح التونسية العليا » والمضحي في سبيلها بماله واوقاته « التي هي ايضا مال » وانه لا يزال يقوم بهذا الدفاع في جميع احواله سواء كان صحيحا او مستشفيا او متنزها .ولولا بقية من حياء لقالوا لنا ايضا سواء كان صاحيا او نائما داخل محل الادب او خارجه !!...

والقسم الثاني خصه بنا دون غيرنا هب فيه لحماية صنائعه وانصاره الامناء والدفاع عنهم وتكذيب ما يشاع عنهم بدون ان يكون هناك اي مناسبة في موضوع الحديث تدعوه للتعرض الى هذه الناحية فازددنا بهذا الموقف تأكدا مما قلنا ان القوم اصبحوا كما قال الشاعر

متعانقين عليهما حلل الرضا

متواسدين بمعصم وبساعد

اما القسم الثالث من هذا الحديث فقد خصصاه لخداع الانصار الاغرار وبث الدعاية لبطولته واستعادة ثقة الناخبين الذين انفضوا من حوله بعد ان انكشف لهم الدجل وانفتحت عيونهم على حقائق الامور وتبين لهم انه قد حرمهم من الانتفاع باحد عشر مليونا من الاموال العامة كانت معدة لتخفيف ويلات الازمة الاقتصادية على التجار والصناع فاستعملها هو في سبيل مصالحه الانتخابية وتدعيم مركزه السياسي وبسط نفوذه الشخصي وخدمة مصالحه الخاصة هنا وهناك واغداق النعم على البطانة والحاشية والانصار والاقارب والاحباب

ونحن اذا كنا نتسامح مع السيد محمد شنيق وخادم ركابه الشيخ الفرشيشي اذا كان الامر يتعلق باشخاصنا فانا لا نستطيع ان نتسامح معهما اذا كان الامر يتعلق بالمصالح العامة لهذه الامة التي نالت على يد العاقين من ابنائها اشد مما نالته على يد الاستعمار في كثير من الاحيان

لذلك نرى لزاما علينا ان نناقش القوم الحساب وان نكشف الدجل والترييم وحقيقة الدعاية الانتخابية للعموم ولسنا في هذا البيان بمتجنين على الحقيقة في شيء اذ ان القوم قد اعتادوا منذ سنوات ان يذهبوا لباريس وحينما يعودون منها يملئون الدنيا بالادعاءات الباطلة ويوهمون الناس انهم جاءوهم بفراديس الجنان وهم في الحقيقة لم يفعلوا اي شيء، وانما هي عبارات محفوظة يرددونها كل عام بدون ان تكون وراءها نتيجة ولا ينجر منها الا البلاء للبلاد والشقاء وخيبة الآمال للعباد كما وقع لكثير من الاغرار والبسطاء من الحرايرية والتجار والصناع في مسألة حماية المنسوجات التونسية من المزاحمة الميكانيكية وخطر واردات ليون وكذلك مسألة القروض المالية فقد اطمأن الفريقان الى الاقوال المعسولة التي كانوا يسمعونها وبلغ الاطمئنان بالطامعين في القروض الى حد ان قدموا مطالبهم فعلا ولكنهم لم يلبثوا الا قليلا حتى وقعوا في الخيبة المرة واطلعوا على الحقيقة من هذه الدعاية الشخصية والتلفيقات المزيفة

ولقد وددنا ان نقف من حديث السيد محمد شنيق « للنهضة » على مسألة ذات نتيجة او على حل للمشاكل التي ذكرها في الحديث

(البقية على الصفحة الرابعة)

اين الغضب واين الوعود ؟

حينما اتخذ المقيم العام الاجراءات الخاصة بالزيادة في مرتبات الموظفين دون رجوع لاستشارة المجلس الكبير عملا برأي م . انطوان قودياني الذي نشره في « الدبيش تونزيان » والذي ابداه للمقيم العام عندما دعاه الى مكتبه هو وزميله السيد الطاهر بن عمار . في ذلك الحين تظاهر رجال القسم التونسي من المجلس الكبير بالاحتجاج على هذا الاجراء بذاته وعلى تخطيهم في امر يتعلق بالميزانية واعلنوا عزمهم على ايفاد وفد الى باريس لمراجعة ولاة الامور هناك في الاصل وفي الموضوع الفرعي الذي نشأ عنه

ومرت الايام والشهور على هذا العزم الذي بقي ينتظر ان يكتب الله له التنفيذ حتى جاء الصيف وعزز المقيم العام اجراءه الاول باجراء ثان يتعلق بالزيادة في اعباء دافعي الضرائب واحداث اداءات جديدة ورفع في اداءات اخرى دون رجوع لمشورة المجلس الكبير ورأيه ايضا اكتفاء بتقليد فرنسا بدعوى متابعة الطريقة التي اتخذها م. جورج بوني وزير المالية الفرنسية . وفي هذه المرة سكت « نوابنا الكرام » عن الكلام المباح ولم يسمع لهم ادنى حسيس ونسوا ما تظاهروا به من الغضب لتخطيهم مع ان اجراءات م. بوني اقتضتها حالة خاصة قامت في فرنسا لم يقع مثلها في تونس ولم يكن لها - نظرا لتوازن الميزانية - اي داع بالمرة

وحار الناس في تعليل هذا السكوت بعد ان كانوا يعهدون من كل « نائب همام مفضال » انه لا يفلت الفرصة حينما تعرض له للتظاهر بمزيد الغيرة وحار الدفاع « عن مصالح منوبيه » ولكن ما لبث السبب ان ظهر بظهور العزم على ارجاع الثلث الاستعماري الى ما كان عليه وتايد جميع عناصر الجالية الفرنسية لهذا الارجاع وكل حزب من احزابها له داع يدعوه لسلوك سبيل التايد . كما ظهر ان « النائب الهمام المفضال » بحاجة ماسة الى عدم اغضاب زميله السابق كاهية رئيس القسم الفرنسي بالمجلس الكبير والحصول على رضاه بكل ثمن فلا سبيل للعصابة ان تخالف رئيسها وتقطع عليه الطريق فتتظاهر باي عمل يغضب رئيس الجالية الفرنسية ويمكن ان يقف حجر عثرة في سبيل آماله وغاياته الانتخابية

ولما ذهب بعض اعضاء المجلس الكبير فرادى الى فرنسا لقضاء شؤونهم الخصوصية وللتمتع بالفسح والمتع والنزهات سواء في باريس او في فيشي او في غيرها من المتنزهات . ذكروا اخيرا انهم « نواب فضلاء » وان وراءهم ناخبين يجب ان يظهروا في اعينهم بمظهر العاملين المدافعين وذكروا انه كان لهم موقف خاص وكان لهم احتجاج . وان صفتهم تدعوهم للمبادرة بالاتصال بمن وضعت بين يديه حظوظ البلاد فجمعوا امرهم واخذوا يترددون على المراجع الحكومية يحادثون هذا ويرجون ذاك ويبرقون الى هنا بما يشاؤون وتقوم الصحافة الموالية هنا بالتطبيل والتزمير

ولقد رأيناهم يقولون في برقياتهم الاولى ان محادثاتهم مع المراجع العالية تناولت فيما تناولته النواحي السياسة يريدون بذلك تغرير البسطاء انهم تناولوا مسالة الزيادة في الضرائب والمرتبات والثلث الاستعماري الخ ولكن السيد محمد شنيق ادلى بعد عودته بتصريحات للبتي ماتان عن اعماله هو وزملائه بباريس فوجدنا انها كلها كانت في الدائرة الاقتصادية وليس فيها اي عمل سياسي . كما ان جريدة الدبش تونزيان اكدت كل التأكيد في سانحتها يوم الثلاثاء الماضي انهم لم يعترضوا لموضوع سياسي واحد

لذلك بقينا محتارين متسائلين اين ذهبت الوعود والاحتجاجات وفيم كان هذا الغضب هل هو مصطنع ام قضت عليه رغائب م قودياني وصداقته « للنائب المفضال » ؟ نود الجواب

صفاقس

—«o»—

جناب الزعيم الاوحد والمجاهد الاكبر خادم الاسلام والمسلمين اب الحركة الوطنية سيدي عبد العزيز الثعالبي بلغه الله آماله سلاما واحتراما . وبعد

فنحن الممضين اسفله من الامة الصفاقسية شبانا وكهولا وشيوخا نعلن بكل ما فينا من حماس واخلاص للقضية الوطنية تايدنا لمساعيكم الجليلة التي امر بها الدين وهي جمع شتات الامة وتوحيد صفوفها لتصد تيار الغاصب المستبد الذي لا يتسنى له العيش في هذه البلاد الا في وسط التفرقة والتشتيت عملا بالمبدا الاستعماري - فرق تسد - كما نعلن سخطنا وغضبنا على كل من يقف حجر عثرة في طريق توحيد صفوف الامة ساعيا في تمزيقها وابقاءها فريسة للاستعمار

سر في طريقك المقدس ايها الزعيم الجليل وضم تحت لوائك هذه الاشلاء الممزقة من الامة لتكون منها امة قوية متحدة فتنقذها من الشقاء الذي وقعت فيه

سر في طريق النهوض والتحرير الكامل ونحن من وراءك مؤيدون بالنفس والنفيس والله يؤيدك بنصره وتوفيقه

امضاءات ٥٣٦

البقاء لله

رزئت بلدة زغوان في الفاضل الخير سلالة المجد والشرف التقي الورع المرحوم السيد قاسم بن الطاهر فاضل الاندلسي عن سن يناهز السبعين عاما قضاها في عبادة ربه وخدمة مصالح المسلمين حيث كان رحمه الله امينا للمعاش مدة خمس واربعين سنة

وكان شيخا لبلد زغوان مدة سبعة عشر عاما وطيلة تلك المدة لم يتألم منه ولا مسلم واحد رحمه الله رحمة واسعة ورزق اهله جميل الصبر والسلوان

وانا نعزي آل فاضل الكرام وخصوصا ابناء اخيه السادة حموده ومراد والهادي ونسأل الله ان يرزقهم الصبر وجميل الاجر وان يتغمد الفقيد برحمته ورضوانه انه سميع مجيب

« الارادة »

—«o»—

لسان الحزب الحر الدستوري التونسي

تصدر يوم الاربعاء من كل اسبوع

الاشتراكات

ثلاثون فرنكا في السنة

ثمرات المطابع

كان الشيخ السيد محمد العربي القروي من خيرة الدعاة العاملين الى الهداية والى تنبيه الغافلين ان لهم حقوقا يجب ان تحترم ونفوسا يجب ان يكون لها حقها في هذه الحياة وكان من قدماء الدعاة الذين اعتمد عليهم الحزب الحر الدستوري في نشر دعايته وتكوين مؤسساته في الآفاق اثناء الحقبة الاولى من تاريخه فكان يقوم بمهمته خير قيام ويجمع القلوب حول الحزب ويدخل الناس في زمرته افواجا وذلك بفضل الاسلوب الذي اختاره لدعايته باعتماده على تذكير المسلمين بما كان عليه سلفهم الصالح وما كان لهم من تاريخ مجيد

وقد اغرم حضرته بهذا الموضوع الى حد ان كرس حياته له وانتقل من الدعاية بالقول الى الدعاية بالرسائل والمؤلفات التي كان ينشرها عن تاريخ الاسلام بقصد فتح اعين الجيل الجديد على مفاخر تاريخهم الذي يجهلونه ولا يعلمون من امره شيئا ان لم نقل ان المنهج الاستعماري للتعليم جعلهم يتصورونه تاريخ الهمجية والاعمال الوحشية ويرون فيه معرة يجب التبري منها والتباعد عنها . والغاية التي يرمي اليها هذا المنهج الاستعماري هي قطع الاجيال الجديدة المسلمة عن تاريخها وفصل الامة عن ما ضيها لتفكيك اوصالها وتذويب شخصيتها في البودقة الاستعمارية وافراغها في قالب جديد حتى يسهل ابتلاعها وقضمها

لذلك كان العمل الذي اضطلع به الشيخ السيد محمد العربي القروي عملا جليلا عظيم القيمة والفائدة يستحق التأييد والتنشيط ويجب على شبابنا ان يقبل على الورود من معينه العذب ونبعه الصافي الذي ظهرت آثاره في هذه المؤلفات القيمة التي اخرجها للناس وعلى الاخص مؤلفه الاخير الذي ظهر اخيرا في عالم المطبوعات باسم « أفضل الرسل وخيرة الصحب »

فقد جمع الشيخ في هذا المؤلف القيم خلاصة وافية عن سيرة وترجمة الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وبقية العشرة المبشرين بالجنة رضوان الله تعالى عنهم وذلك في لغة عذبة وبيان سهل جذاب فنشكر للشيخ القروي هديته ونتمنى لمشروعه النجاح ونرجو ان يقابله الشباب بما يستحق من الاقبال حتى ينشط ذلك المؤلف على المضي في هذا المشروع الجليل

جمال

احتجاج

نحن سكان بلد جمال نتاسف على ما صدر من سفهاء القوم اثر رحلة الزعيم الاوحد الاستاذ سيدي عبد العزيز الثعالبي بالساحل ونعلن للامة التونسية والعالم الاسلامي اجمع سخطنا عليهم وتبرينا من انتسابهم الينا هذا لان الساحل التونسي عريق في المجد يعرف كيف يقدر الرجال المخلصين العاملين وينبذ نبذ النواة المتنطعين الشاردين المفسدين لا يعملون الا تحت وازع نفساني خبيث ونؤكد للزعيم الاوحد من جديد تكاتفنا معه وتأييدنا له نابذين بكل احتقار كل من وسوس له الشيطان اعماله وصده عن العمل الصالح والطريق المستقيم مكررين الآية الكريمة « قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس »

دسائس والاعيب

—o—

علمنا من مصدر جدير بالثقة ان هناك مساع حثيثة بذلت اثناء مرض السيد محمد قاسم رئيس القسم الاول لنقله من هذه الوظيفة الى رئاسة خزينة الدولة التي يسميها عامة الموظفين مقبرة الاحياء - وتعويضه لا بالسيد الطيب بلخيرية كما يسعى اليه الاستاذ قلاتي واصدقائه ولكن بالسيد محمد الصالح مزالي عامل بنزرت الحالي

ويقال ان السبب الذي جعل السيد مزالي في طليعة المرشحين وقضى او كاد على الترشيحات الاخرى وعلى بقاء السيد محمد قاسم في وظيفه حيث لا داعي لنقله الى وظيفة اخرى - هو انتماء السيد محمد الصالح مزالي للعشيرة الماسونية ورقيه الى اعلى الدرجات فيها بحيث يدعى اليوم بين البنائين الاحرار « حضرة الاخ الكلي الاحترام » فقد قامت المساعي الماسونية هنا وهناك واصبح على ما يقال في حكم المقرر تسنم زعيم الماسونيين التونسيين ذرى هذا المنصب وزحزحة السيد محمد قاسم عنه

ويقال ايضا ان السيد محمد قاسم اراد ان يعود الى مباشرة وظيفته بعد ابلاله من مرضه فحمل كرها على الانقطاع عن العمل بحجة المرض حتى صار اليوم « المرض المغصوب »

واذا كان هذا صحيحا فانا نستنكر كل الاستنكار هذه الالاعيب ونستنكر على الاخص ان تحجب هذه الغايات حسن التبصر وتحمل الحكومة على اغضاب التونسيين المتدينين بالخضوع للماسونية ووضع رجل من هذه العشيرة في منصب له اتصال اكيد بامور الدين وتحكم في امر الشعائر الدينية المقدسة

وانا لنستبعد ان يوافق مولانا المعظم ابقاه الله حاميا لحمى الدين على مثل هذه الامور ويتوج امرا يقدم اليه في هذا المعنى بختمه السعيد

اخبار اخيرة

خيبة كبير العصابة بباريس

—o—

ورد الينا من مكاتبنا الخاص بباريس ما ياتي :

منذ حل هذا المسكين بباريس وهو يتلون تلون الحرباء فتارة نجده بمعية اعضاء المجلس الكبير واخرى مع بعض رجال الاستعمار المشهورين ويوما مع التجار التونسيين وآونة مع الطلبة . وهو مع كل فريق غيره مع الفريق الآخر . فمع اعضاء المجلس الكبير تدبير وتفكير ومع رجال الاستعمار يريد تبرئة نفسه من الجريمة في نظر الحكومة . ومع التونسيين يحاول التنصل من مسؤولية سفك الدماء التونسية التي جرتها له اعماله ولكنه لم يتوصل الى نتيجة الى حد الآن

وفي يوم السبت ١٦ اكتوبر الجاري حاول عقد اجتماع للطلبة بمقهى كابولاد (Capoulade) وقد بذل اذنابه اقصى مجهودهم لاحضار الطلبة للاجتماع ولكن اغلبية هؤلاء امتنعت من الاجتماع بمريض يداه ملطختان بدماء اخوانه

وقد كان الاجتماع معينا للساعة الرابعة فحضر الزعيم .... وبقي ينتظر حضور المجتمعين الى الساعة السادسة فلم يحضر الا نفر لا يتجاوزون عدد الاصابع فاستشاط الزعيم غيظا وامسك خناقه بيديه واخذ يفوه بالفاظ بذيئة - لعلها هي كل ما يعرف من العربية - فيالها من خيبة للمشاغبين . ومرحى للطلبة وجزاهم الله عن الوطن خيرا

جهينة

**

كما اتصلنا من باريس بالمعلومات التالية

لقد اخفق الزعيم .... اخفاقا شنيعا في محاولته مقابلة م . دوتيسان الكاهية بوزارة الخارجية . وذلك انه تفاهم مع « اصدقائه » الحميمين من رجال المجلس الكبير . وعندما حان موعد المقابلة اندس في وسطهم بدون ان يعلم احد الاعضاء وهو الاستاذ المنصف العقبي بجلية الامر . ولما كان الاستاذ المذكور هو صاحب الفضل في هذه المقابلة لصداقته الشخصية مع م . دوتيسان وكان من جهة اخرى يجد في نفسه نفورا قويا من الزعيم بسبب امور حدثت بينهما . فقد استشاط غيظا من هذا « التطفل » ومن محاولة الزعيم ... الانتفاع بعمله كرها

فدفعه دافع الجرأة التي عرف بها وتقدم الى رئيس ديوان الكاهية الوزيري واخبره بجلية الامر وبان هذا احد المتطفلين قد اندس بين اعضاء المجلس الكبير وهو لم يكن منهم واعطاه اسماء الاعضاء بالمجلس الكبير واتفق معه ان يدخل الوفد على الوزير بعد المناداة على اسمائهم. وهكذا كان وتقدم « الزعيم المتطفل » يريد الدخول مع الوفد فمنع وعاد يجر اذيال الخيبة المرة

وتحقق ان حرمانه من المقابلة كان بسعي الاستاذ العقبي واكل الغيظ صدره وحجب الغضب على عقله فانتظر خروج الاستاذ العقبي من وزارة الخارجية في مقهى قريب من المكان فلما ابصر به خارجا تقدم اليه مخاصما وهدده بان الامة في قبضة يده وان في استطاعته ان يسلطها عليه للانتقام منه جزاء حرمانه « زعيم البلاد ! » من هذه المقابلة وهو الذي كان يرجو منها ما يرجو النائب حينما يريد ان يغسل الحوبة!. فهزأ به الاستاذ العقبي وسخر من تهديده . ولكن الزعيم لم يطق صبرا على سماع الاستهزاء والسخرية بزعامته « الفذة » فوجه عبارة قذرة الى مخاطبه . وبمجرد ما خرجت هذه العبارة من فمه تجاوبت رنة الصفعات التي كانت الجواب وصادفت القرار !

« ...... »

الارادة - اذا صحت هذه الاخبار التي وردت علينا من باريس والتي طارت بها الاشاعات وذكرتها جريدة « لابريس » منذ ثلاثة ايام فانا ندعو الامة الى الاحتفال بهذه « التضحية » التي نالها « زعيمها الفذ ! » عن جدارة واستحقاق مثلما احتفلت مصر من قبل « بعام الكف » . وكما احتفلت الامة من قبل بالساعة ذات الدمية الراقصة التي جاء بها الزعيم .. من (مونترو) فكذلك يجب عليها ان تحتفل بهذين الخفين الثمينين اللذين اوصى بهما المرحوم حنين « للزعيم الفذ ! » وسيعود بهما قريبا من باريس ......

ومن النتائج المحققة من رحلة باريس الآن ان المنشقين الذين كانوا يعملون باتفاق مع عصابة شنيق بدون تظاهر اصبحوا اليوم كما قال الشاعر

متعانقين عليهما حلل الرضا

متواسدين بمعصم وبساعد

مدير الجريدة وصاحب الامتياز

محمد المنصف المنستيري

مطبعة - الارادة - تونس

العسف والارهاق الشديد

في القطر المغربي الشقيق

منذ مدة نقلت الينا اخبار هافاس نتفا قليلة عن الحوادث التي وقعت في المغرب الاقصى وبالاخص في مدينة مراكش بمناسبة الرحلة التي قام بها م. رامادبي كاهية وزير الاشغال العامة الفرنسي في الحكومة الحاضرة . وقد وردت الينا في هذه الايام تفاصيل وافية عن هذه الحوادث الفظيعة التي كان تاثيرها عظيما في المغرب كله وزادت من عطف عموم الاهالي على الحركة الوطنية الناشطة والتفافهم حولها لتكون لهم قوة عاملة تدفع عنهم هذا البلاء وترد عنهم اخطار الطغيان

وقد استفدنا من هذه البيانات ان من اهم واكبر الاسباب التي ادت الى وقوع الحوادث التي نحن بصددها هو العمل المستمر والجهد العظيم الذي بذله « القلاوي » باشا مدينة مراكش الحالي لاسترجاع النفوذ المطلق الذي كان يتمتع به على عهد الماريشال ليوتي والذي اضطر رجال الحماية فيما بعد الى وضع حد له بسبب تاهيه في الطغيان الى ابعد غاية

ومنذ ذلك العهد كان هذا الباشا ينفق كل عام الاموال الطائلة في سبيل الدعاية لنفسه بفرنسا بدون نتيجة تذكر . فلما اصطبغ الحكم في المغرب بالصبغة العسكرية على عهد الواجهة الشعبة واتجه الى ناحية الضغط على الحركة الوطنية واستعمال الشدة حتى وقع حل كتلة العمل الوطني في الربيع الفارط عاودت الباشا القلاوي اطماعه وتلمس الامل في الاتجاه الجديد لحكومة الرباط فذهب الى فرنسا للسعي وراء الانشودة الضائعة وترك خليفته المسمى البياز يهيء له ما يؤيد سعيه من التدابير التي يجريها لمقاومة الحركة الوطنية والتحكك برجالها ومن انتهاز الفرص التي تعرض له بسبب ما قد يحدث من الحوادث المتوقعة بسبب تفشي المجاعة في الجنوب المغربي

وقد شمر هذا « البياز » عن ساعد الجد وحصر همه في مقاومة الحركة الوطنية وتشريد رجالها وفض الناس من حولها بالارهاب والبطش والمضايقة والدس . وبالرغم من ذلك فان اعمال البياز عون القلاوي وعضده كانت من اشد العوامل الفعالة في حصوله على نتيجة عكسية لمساعيه وانتشار الحركة الوطنية في مراكش وتاثيرها الكبير في نفوس اهالي الجهة لان الناس قد اجتمع عليهم ظلم البياز والقلاوي وشدة وطأة الجوع فاندفعوا بطبيعتهم الى تلمس وسائل الخلاص ووقاية انفسهم من الشر

ولما قام كاهية وزير الاشغال العامة برحلته تلك في المغرب يصحبه المقيم العام الجنرال نوقيس مر في اثناء هذه الرحلة بمدينة مراكش فشاء البياز ان يصور المدينة للزائر كانها ترتع في بحبوحة النعيم حتى يقضى على حجج الوطنيين ويظهر للوزير انهم مبطلون وان شكواهم من البؤس والفقر والجوع والامراض لا اساس لها . فجاء الى محلة تجارية واعد فيها اجواق الطرب وكساها مظاهر النعيم الزائف واختارها لاقبال اعيان البلدة للوزير وكانت جموع الجائعين والبائسين قد تجمعت في طريق الموكب المرسوم في برنامج الرحلة فحول الطريق الى ناحية اخرى حتى لا تقع عين الوزير على مناظر البؤس والشقاء

وبالرغم من هذه التدابير فقد زحفت بعض هذه الجموع واعترضت الركب في الطريق وتقدم تلميذ من تلامذة مدرسة سيدي محمد طالبا باسم الانسانية الالتفات لحال هؤلاء الضعفاء، فقبض عليه حالا وادخل السجن بيد البياز

وما سار الركب في طريقه حتى تقدم اليه فريق من الصناع الذين اضناهم البؤس طالبين الاعانة والانقاذ وعوض ان تسمح الحكومة المحلية لهم بعرض حالتهم على الوزير اطلقت عليهم البياز فنكل بهم شر تنكيل وسجن منهم ثلاثين شخصا فكانت هذه المعاملة سببا في سريان شديد الاستياء في المدينة كلها فاضربت باجمعها واغلقت متاجرها وتقدم وفد من الوطنيين الى المراجع المسؤلة مطالبا باطلاق سراح الذين اعتقلهم البياز حتى يزول الاستياء العظيم وتهدأ الافكار المضطربة فلم يجد هذا الوفد آذانا صاغية وخابت مساعيه واستمر الاعتقال في جوف الليل حيث قبض على نحو ٥٠ شخصا آخر فيهم احد كبار الوطنيين وهو السيد محمد الملاخ الذي سيق الى السجن مكبلا بالسلاسل والاغلال في يديه وعنقه بعد ان انهالوا عليه بالضرب الشديد الذي كاد ان يودي به

ومن الغد صباحا استمر الاعتقال ايضا وسجن اعضاء الوفد السابق الذي بعد ان كانوا على موعد لمقابلة رجال الحكومة للمفاهمة معهم في شان معتقلي الامس كما قبض على بعض العلماء منهم المفتي العلامة الشيخ الحسن السفيوي واستهانوا بعلمه وفضله وشيبته وسنه الذي يتجاوز ٧٠ سنة . ومنهم ايضا الشيخ محمد بن الحسن امام جامع باريس السابق والاستاذان المدرسان الشيخ عبد الجليل بن عبد العزيز والشيخ الفضيل

فزادت هذه الاعتقالات في انتشار حالة القلق الفكري وفي تعكر الحالة من جديد فاضربت المدينة كلها عن العمل وقامت مظاهرة احتجاج عظمى ضمت خمسة عشر الفا من الاهالي كانوا يحملون الرايات مكتوبا عليها « يحيى الملك . تحيى الحرية . نريد المطالب المستعجلة واعانة الصناع واطلاق المعتقلين »

وعوض ان تعمل السلطة على تهدئة الحالة بالحسنى واللين انساقت وراء ما يريده القلاوي والبياز وانزلت الجيش ومختلف قوات الامن لتشتيت شمل المتظاهرين بالقوة والعنف وفعلا بادر هؤلاء الى ضرب المتظاهرين ضربا مبرحا والمتظاهرون لا يردون الاذى الذي نزل بهم بمثله لان قواد المظاهرة كانوا ينادون فيهم لا تردوا الضرب بمثله فان مظاهرتنا سلمية حتى جرح بعضهم جزاء هذا النداء من ايدي قوات الحكومة . وقد قبض اثناء المظاهرة على نحو ٥٠٠ من المتظاهرين ثم اطلق سراح اكثرهم وحوكم الباقون فحكم على اربعة عشر بالسجن ثلاثة اشهر والنفي الى ناحية تارو دانت

واستمر القبض على الناس وظل البياز يطوف بنفسه في المدينة حتى اثناء الليل وهو يلقى القبض على من هو مرسوم عنده في القائمة ويدخل المنازل بعد منتصف الليل بدون استئذان ويلقى القبض على من يشاء ويضرب من يشاء . واستمر التنكيل بالناس على هذه الصورة وقام البياز بنصب حصار على كثير من المنازل ليرهب اهلها ويزيد في بشاعة الارهاق والفظائع وينتقم لنفسه وسلطة سيده الضائعة شر انتقام

ولما علم القلاوي بهذه الحوادث وهو في فرنسا اسرع راجعا الى المغرب لياخذ لنفسه بنصيب من الارهاق الذي كان ظامئا اليه شديد الظمأ بعد ان حرم منه مدة سنين .

وحينما نزل بالدار البيضاء كان البياز خليفته وبقية الاتباع في اقتباله فشكرهم وشجعهم على المضي في السبيل الذي يحقق له ما يصبو اليه.

ثم عرج في عودته الى مراكش على الرباط حيث قابل ولاة الامور لاحكام التدبير ثم اقبل على العمل لاتمام ما تركه البياز فبادر باعتقال عدد آخر من الوطنيين وامر باقفال المدارس القرءانية وشرد تلامذتها ونفي اساتذتها وكانت الدفاتر والالواح تداس بالاقدام وتمزق بيد اعوانه .

وعلاوة على هذا فان كلا من القلاوي والبياز قد انتهز هذه الفرصة للانتقام العائلي حيث ان كلا منهما له خلاف على ارث بينه وبين افراد عائلته وكان يستعمل نفوذه في التغلب على خصومه الذين لم يصدهم هذا النفوذ عن المطالبة بحقهم . فلما وقعت هذه الحوادث في مراكش القى كل منهما القبض على خصمه اللدود فالقلاوي اعتقل ابن اخيه السيد العباس بن المدني القلاوي وكبله بالقيود ونفاه الى تلوت زيادة عما لحقه من الجلد .

والبياز اعتقل اخاه ايضا اقتداء بسيده

ولم يقتصر القلاوي على هذا بل امر باقفال دور بعض المعتقلين الوطنيين والدور التي علم انه وقعت فيها اجتماعات وطنية وانذر سكانها بذلك على الساعة العاشرة ليلا واعطاهم مهلة قصيرة جدا ليخلوها حتى تكون في الساعة السابعة من صباح الغد خالية وانذرهم ان من تخلف فان داره تسمر عليه . كما اقفل دكانين لانهما يبيعان جريدة « الاطلس » لسان الوطنيين التي الغيت اخيرا واخرج مناديا ينادي في الاسواق ان من وجدت عنده « الاطلس » يغرم ٥٠٠ فرنك . وجلد شخصان لانهما وجدا يقرءان جريدة المغرب

والذي يسر في هذه الانباء ان الحالة المعنوية حسنة جدا في البلاد وان هذه الاضطهادات لم تؤثر في ايمان المراكشيين ولا في ثقتهم بحزبهم الوطني العامل لخيرهم كما ان هذه الحوادث قد زادت في التفاف الامة حول حزبها وفي تأييدها للعاملين من ابنائها . التفافا وتاييدا جعلا الحزب يعقد مؤتمرا عظيما في هذه الايام ويقرر فيه ميثاقا وطنيا نشرنا نصه في غير هذا المكان

الاخلاص شعبة من شعب النبوة

رجع الاستاذ الثعالبي بعد ان غاب عن البلاد خمس عشرة سنة فوجد الخلاف قائما بين الحزبين وعمل على ازالة هذا الخلاف فلم يفلح وسواء كان الحق في جانب الديوان السياسي او في جانب اللجنة التنفيذية فالخلاف موجود لا محالة لذلك يجب ان نستعرض الامور وننظر الى المصلحة العامة والاخلاص الوطني عسانا ان نهتدى الى الدواء الناجع لهذا المرض المزمن وان نجد حلا مرضيا لهذه القضية التي اشغلت بالنا وسلبت راحتنا وشوشت على الامة افكارها واضاعت عليها مصالحها .

من المعلوم ان خلافا كهذا تصرف فيه الجهود الى تحطيم المواطنين فلم يبق لاحد الحزبين متسع الوقت ليقاوم الاجنبي ويسعى للصالح العام فهل يجوز لنا حينئذ ان نحكم على رجل كالثعالبي بالانزواء، وهو الرجل الذي اسس النهضة في البلاد وكونها من العدم وبعثها من مرقدها ثم اضطهد من اجلها وذاق الامرين سجن وابعد في سبيلها اضف الى ذلك خبرته التي اكتسبها من اسفاره واختلاطه بالشعوب والدروس التي تلقاها من معترك الحياة فهل يليق برجل كهذا اصبح في عداد العظماء ان يتخلى عن السياسة وتحرم بلاده من معلوماته وجهوده القيمة كما يحرم هو ايضا ثمرة اتعابه اظن ان هذا امر ليس بهين او متيسر .

اما الحزب الثاني فهو يتكون من شباب طموح ومن شأن الشباب قوة الشكيمة وشدة المراس « فالشيب اوقر والشبيبة انزق » فليس من السهل ايضا ان نحكم عليه بالانزواء وان يترك المجال لغيره بعدما تكونت بينهما الاحقاد والحزازات وهذه تضحية ابعد الناس عليها الشرقيون الذين غلبت عليهم الانانية .

كيف العمل حينئذ والخلاف قد استفحل امره وعظم خطبه واضاع مصالح امة كاملة وجهود سنوات عديدة وكلاهما لا يترك المجال للاخر

اتقتل الامة حزبا كي يخلو الجو للثاني على قاعدة قتل الثلث لاصلاح الثلثين وهذا لا يقول به عاقل لعدم امكانه فلم يبق امامنا الا الاتحاد وهو اخف تضحية على المخلص واقرب حل لهذا الخلاف المشؤم ورب قائل يقول ان الاحزاب لا تخلوا منها امة من الامم الحرة او الامم المغلوبة على امرها ومع ذلك لم تقهقر سياستها ولم تعرقل سيرها فاجيب على ذلك بأن الاحزاب في الامم الحرة وان اختلفت نظريتها فهي تسعى كلها لصالح بلادها كما ان الاحزاب في الامم المستعمرة لا تحصر جهودها في مقاومة بعضها بل تفسح المجال لمن تصدى لتحمل اعباء البلاد واراد ان يدير دفة سياستها على ان تكون باقي الاحزاب له بالمرصاد وتتتبع حركاته بكل دقة فان نجح في سياسته ايدته واخذت بيده واذا اخطأ او حاد عن الطريق قاومته بكل جراءة وتقدم غيره من الاحزاب ليتمم ما بدأ به الاول كما هو جار بين الاحزاب في مصر وسوريا .

اما حزبا تونس مع الاسف الشديد فهما في نزاع مستمر وخصام افقدهما الالتفات لمصالح البلاد واشغلهما عن مقاومة الاجنبي حتى خمدت الحركة السياسية وانحصرت الجهود فيما يعود بالضر على الامة ويشهد الله ان هذا الخلاف الذي لا تحمد عقباه قد اقض مضجعي وسلب راحتي ولا سيما حينما اتذكر ما يعانيه ذلك الرجل النبيل والشيخ الجليل الذي جمع الله فيه ما تفرق في غيره من علم واخلاص وخبرة وشجاعة فاراد ان يغمر بلاده بهذه المزايا فلم يجد لذلك سبيلا :

حنانيك ثم حنانيك ايها الشيخ الوقور فقد بعثك الله في امة انت اعلم بها مني فكنت كصالح في ثمود فلا تيأس ولا تبتئس فها انني احمل معك همك واشاطرك غمك على تلك الامة المسكينة التي اوقعها سوء الطالع في تطاحن وتناحر بينما الامم وثبت وثبة اوصلتها الى مبتغاها .

ايها الزعيم المفدى ان حرمت من لذة جهودك في هذه الدار فستذوق لذة ثواب المجاهدين في تلك الدار وان تنكر لك قومك وجحدوا فضلك فقد عرفتك اقوام واقرت بعبقريتك ونبوغك . « ومتى تنبأ نبي في قومه » وهذه سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا على انني اتوسل لك بالوطن وحقوقه ان لا تجعل لليأس عليك سبيلا وان تعيد الكرة اثر الكرة في السعي لاتحاد الصفوف ولم الشعث فمثلك ضنين به الدهر

ثم اوجه خطابي الى اخواني الاعزاء افراد الديوان السياسي واناديهم بان اخلاص ذلك الشيخ الوفي وخبرته لا يختلف فيهما اثنان فهل لكم ان تتحدوا معه او ان تمهلوه مدة قصيرة لتختبروا اعماله وتنتظروا ثمارها فان آتت اكلها فبها ونعمت وان وقفتم امامه واستلمتم زمامه والامة معكم والله يؤيدكم وينصركم واخيرا لقد كل يراعي وبح صوتي ونضب معين قريحتي وانا انادي ابناء قومي ليتحدوا فلم ار لندائي مجيبا ولا لكلامي سميعا

ويشهد الله انني لو رأيت ازهاق روحي يتوقف عليه اتحادكم وصفاء قلوبكم وازالة ما في صدوركم من غل لما تأخرت عن الانتحار ساعة

ولكن من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له سبيلا فلا حول ولا قوة الا بالله

نزيل دمشق محمد الكامل التونسي

اضطراب الحالة في افريقية الشمالية

لندن في ٥ اكتوبر ـ لمراسل الاهرام الخاص ـ قالت جريدة منشستر جارديان في مقال رئيسي ان الاضطراب في شمال افريقيا الفرنسوية ناشيء بعضه عن اسباب اقتصادية لان صاحب الارض الذي كان في وقت ما قانعا بسد احتياجاته الخاصة قد شجع على الزرع لاجل الاصدار الذي اصيب بكساد كثير كاد يقضى على جهوده بينما الالات حلت محل كثيرين من عمال الزراعة . فالضيق الاقتصادي يغذي الروح الوطنية الاخذة في النمو بين المسلمين .

اهتمام المانيا وايطاليا بحركة الجامعة الاسلامية

وهنا تواجه فرنسا تاثير اهتمام المانيا وايطاليا بحركة الجامعة الاسلامية . وقد تذهب زيادة الحقوق السياسية للمسلمين الى مدى بعيد في معاكسة هذا التاثير لان المسلم الاكثر حرية يكون اقل تاثرا وابعد احتمالا عن ان يكترث بمداهنة اولئك الذين يلقبون انفسهم قادة للمؤمنين

حكومة احزاب اليسار في فرنسا وتشجيعها الاماني الوطنية

وكانت حكومة اليسار الفرنسوية عند انتهاء المعارضة قد شجعت الاماني الوطنية ويعزى الهياج الحالي الى حد ما الى خيبة امل المسلمين ولا يعد تسهيل التجنس بالجنسية الفرنسوية حلا مرضيا لان هنالك التزامات معينة تفرضها الجنسية الفرنسوية بمنعها تعدد الزوجات وفهمها الغربي لنظام الاسرة الذى لا يستطيع المسلم ان يقبله

ويظهر ان هدوء الحالة في شمال افريقيا يتوقف الى مدى بعيد على تمثيل المسلمين بصفتهم مسلمين في حكومتها

نقلا عن جريدة (الاهرام)

بيان وايضاح

حول شعبة الديوان السياسي بالجم

منذ اسبوعين بلغني ان اجتماعا دستوريا سيعقد بدار السيد شعبان شعبه فاشتاقت نفسي الى الحضور وكان عدد المجتمعين يزيد على عشرين شخصا فرايت اجنبيا قيل لي انه السيد محمود بورقيبة . دخل هذا السيد الى بيت واختلى بالبعض من مكوني هذا الاجتماع ثم خرج واعلن بتأسيس الشعبة ووقع تعييني بصفة عضو للهيأة فقبلت ذلك عن حسن نية ولكن بعد التامل والتحقق ادركت نوايا الديوان السياسي السيئة نحو الحركة الوطنية وزعيمها الشيخ عبد العزيز الثعالبي امد الله في انفاسه ولذا فاني اعلن انسحابي من الهيأة بتاتا اذ لا يمكن لي ان اتضامن مع اناس هذا ديدنهم وما الله بغافل عما يعمل الظالمون

صالح بن احمد بن الحاج حسن منصور

حبك الشيء يعمي ويصم

كلمة شريفة نضعها بين يدي نجوانا الى القراء الكرام لاننا تمثلناها في نفوسنا عندما انكشف لنا اول بصيص من نور الحقيقة الابلج هدانا الى الحق المبين وكشف عن اعيننا غطاء من التعصب الذميم طالما ملك علينا شعورنا بالتطلع الى شريف البحث وصدنا عن نزيه التنقيب فكنا كالواهم الظمآن وقد رأى سرابا او الغر المغرور تخدعه خضراء الدمن فبئست تلك الايام التي حبونا فيها بعطفنا ذلك الحزب الجديد الذي كانت لنا في حبه صلابة دونها صلابة الراهب في تقديس الصليب والتثليث لا صلابة الناسك في تدينه المتين وعبادته للحي القيوم اذ الفرق بينهما عين الفرق بين الحق والباطل والهدى والضلال

لم يدر بخلدنا قط ان الكلمة الشريفة تتناول حالتنا هذه في مدلولها ومغزاها ولكنا نتصور ان قوة في الوجود تصدنا عما هو موطن في نفوسنا من ذياك الحب وهاتيك العبادة للحزب الجديد حتى القى في روعنا بعض التشكك في حقيقة الزعيم الاوحد الشيخ عبد العزيز الثعالبي وكنه ما يدعو اليه؟..

عندئذ استعرضنا في اذهاننا بعض الذكريات عن الماضي وما آلت اليه آثاره في الحال متاملين النتائج التي هي الامال في المستقبل وهل يباح لها التوفيق والنجاح ام يكون الاخفاق والفشل نصيبها المحتوم . لا شك ان الآمال الحسان في المجد والحياة كان التفكير فيها مقرونا بسرورنا وارتياحنا الى قدوم الشيخ الجليل . وتضاعفت لدينا الغبطة بتبادل الولاء بين الشيخ والديوان السياسي فكنا نطير فرحا وحبورا وامتد حبل السعادة بين صفوف الامة واستوثق منه الجميع .. ولكن !؟...

سرعان ما تفتت ذلك الحبل وانفصمت تلك الرابطة فساورتنا الريب وداخلتنا الشكوك فبحثنا مع الطرفين وفيما يلي صورة البحث وزبدة المخيض :

كنا ثلاثة نقطع شارع نهج الباشا في طريقنا الى الاستاذ الطاهر صفر ومحور الحديث بيننا « الوفاق والشقاق » حتى انتهينا الى محل الاستاذ فلم نجده ولبثنا في انتظاره برهة لا ادري اطويلة هي ام قصيرة لانني كنت كلي افكار تتزاحم وعلامات استفهام (؟؟؟) تتعاقب او بالحري كنت اتخير للاستاذ صفر الاسئلة الحاسمة لهواجسي وشكوكي فلم اشعر الا والاستاذ يدعونا الى المكتب فدخلنا وبعد التحية سالنا عن الحاجة او (النازلة) فاجبته :

ـ مسالة الوفاق

ـ اظنها قد اخذت حظها فالجماعة ـ يعني الاقدمين ـ لم يوافقوا على المؤتمر

ـ اليس هناك سبب آخر للخلاف ولعله برنامج الوفود التي توفد وتندب للدفاع عن القضية التونسية في الخارج

ـ ذاك امر جزئي

ـ الم يقع من اجله خلاف !؟ فتغيرت نظرات الاستاذ الي واعاد علينا بسآمة ماكان يقوله وتقوله الجرائد في شان المؤتمر فغيرت مجرى الحديث وتلطفت اليه سائلا بكل هوادة عن مبدا الحزب الحر الدستوري وحاولت ان استفسره عن بعض النقط اهملها الديوان السياسي ان لم نقل خالفها على خط مستقيم فقاطعني محتدا وافهمنا ان هذا الحديث استغرق من وقته الثمين ربع الساعة بلا جدوى وذلك منتهى ما في وسعه وحقق لنا ان الدكتور الماطري لا يسمح لنفسه بتضحية مثل هذه ثم انهال علي خاصة بالتوبيخ والتقريع ظانا اني لم آت الا لنبزه (كذا) وحجته ان فكري عامر وكم حاولت ان اقنعه باني طالب حقيقة واني الى تلك الساعة من انصار الديوان السياسي فلم يقتنع فودعناه وانصرفنا مستخلصين من هذه المحاورة ان القوم يخفون غير ما يبدون كما يخطبون في الناس بطلب الاستقلال ولم يكن ذاك من مطالبهم ابدا حسبما صرح به الدكتور الماطري

وفي مساء ذات اليوم كنا نستمع الى سيادة الشيخ الجليل الزعيم الثعالبي وهو يوضح لنا ما استشكلناه ويفيدنا بما جهلناه بمنطق سديد وبيان (ساحر) فتكشف لنا بوضوح من هم سعاة الشقاق ودعاة النفاق وعلمنا الكثير عن تاريخ الحركة وخصوم الحزب وذيول ذلك الى اليوم وانحل اللغز المطلسم وذاع السر المتكتم ففهمنا السبب لاعتراف الديوان السياسي بالسيادة المزدوجة والحقوق المكتسبة وسياسة المشاركة والثقة المتبادلة والوعود (الباسمة) ووقوع المؤتمر في قصر هلال دون غيره من بلدان المملكة وزال تعجبنا من الموقف السلمي الذي توخاه الحزب الجديد ازاء المشكلة الزيتونية حتى صرنا نحكم بكل وثوق انه لولا الحاجة الماسة الى ولاء الزيتونيين ولا سيما ابان المنافسة الحزبية لولا هذا لم يدرج حتى ذلك المقال المتكلف الذي تعمد كاتبه ـ صاحبنا الاستاذ صفر ـ ان يقول انه كتبه قبل ظهور بلاغ الحكومة في حل المشكل ويعرف الجميع ان البلاغ اعلن قبل بروز جريدة العمل بثلاثة ايام فعلى الاقل كان يعلق عليه بما يناسب فحواه المملوء بالمن والاذى ولكن اين الاخلاص ؟..

والآن وقد نفضنا عن انفسنا ما علق بها من ادران التعصب فنصيحتي الى القاري النزيه ان يتفكر في قوله عز وجل : يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين . ويتمثل قول من قال : من سعى الى الحقيقة ذراعا سعت اليه باعا

تونس — عمار الوسلاتي

المتطوع بالجامع الاعظم

زعيم العروبة والاسلام

الشيخ عبد العزيز الثعالبي

كانت جريدة « الميدان » الناشئة اول الصحف الجزائرية اعلانا لفرحها وابتهاجها برجوع زعيم العروبة والاسلام الشيخ عبد العزيز الثعالبي المحبوب في الشرق عامة وفي الشمال الافريقي خاصة . من منفاه الذى دام ١٥ سنة .

لقد علم القراء الكرام ان منفاه كان في سبيل تونس والتونسيين كما علم القراء في حينه ان الشعب التونسي اقام لجناب الزعيم الكبير بحق حفلة استقبال كبيرة يوم وصوله الى تونس ولقد اطلع القراء ايضا على خطاب جناب الزعيم الكبير ذلك الخطاب التاريخي العظيم الذي القاه بقميبطا بارك ذلك الخطاب الذي لا يزال صداه يرن في آذان سكان الشمال الافريقي المسلمين والذي نشره الميدان في حينه مع صورة زعيم العروبة والاسلام .

فحيا الله زعيم العروبة والاسلام الشيخ عبد العزيز الثعالبي .

ولكن الاستعمار ؛ الاستعمار يا اخواني عمل عمله وبحث عن اعوان كعادته يستخدمهم لاسقاط مكانة الثعالبي فلم يجد احسن من المعتدين على الزعامة هناك والفارغين من الروح الاسلامي ؟ فاستخدم نفوذهم الموهوم وقادهم بسلاسل الرنان المقوم للاعمال وبذلك توصل الاستعمار الى اقامة ثورة عدوانية من نفس الامة المخدوعة ضد الزعيم الصادق المخلص الذي يشهد له الشرق عامة والشمال الافريقي خاصة بتضحياته الكبيرة من اجل الاسلام وتونس والتونسيين .

فبعد تعظيم الثعالبي وتقديسه في تونس اصبحنا نطالع اكثرية الصحف التونسية وكلها عار وفضيحة واسقاط لقيمة تونس الناهضة وكلها صحف سخرية وازدراء وتهجم على مقام الثعالبي البريء عدو الاستعمار !

وحتى « الزهرة » التي كانت ثقة . . . ولكن اذا كان الطباع طباع سوء . . . وفي العدد القابل نأتي على سيئة من سيئات « الزهرة » التونسية كانت ارتكبتها ضد حركة الجزائر ولعبت اذ ذاك دورا خبيثا ونحاسبها حسابا عسيرا .

فلتنتظر . ونعظم لها الاجر سلفا في ما فقدته من ثقة ورواج في القطر الجزائرى المسلم الذى يحترم الرجال العظام . ولا يحترم المال . . .

(عن جريدة « الميدان » القسنطينية)

الميثاق الوطني المغربي

في هذه الايام عقد الحزب الوطني المغربي مؤتمره العام بالرباط وقد اصدر هذا المؤتمر قراره في شكل ميثاق وطني تعاهد رجاله عليه وقد وصلتنا نسخة منه ننشرها فيما يلي داعين لاخواننا بالتاييد والتوفيق :

∴

ان المؤتمرين المجتمعين بدار الاخ السيد احمد الشرقاوي بالرباط مساء يوم الاربعاء ٧ شعبان سنة ١٣٥٦ (١٣ اكتوبر ١٩٣٧) والممثلين لفروع الحزب الوطني بمدن وجدة وتازة وبركان وفاس ومكناس ووزان وسيدي قاسم والغرب والقنيطرة وسلا والرباط والبيضاء ومراكش والجديدة وآسفي والصويرة وسطات ومولاي بوشعيب ووادي زم وابي الجعد

نظرا للازمات المادية والمعنوية التي تجتازها بلادنا المغربية في الوقت الحاضر التي نتجت عن سياسة الميز والارهاق التي تسير عليها الاقامة العامة

ونظرا لكون الحماية لم تحقق ما وعدت به في كثير من المناسبات من تنفيذ مطالب المغرب المستعجلة بالرغم مما تتطلبه حالة البلاد في ميادين الاسعاف والاجتماع والعدالة ونظرا لحادثة مكناس المؤلمة التي اريقت فيها دماء الشهداء الاحرار ورمي بها الجمهور الاعزل بطلقات الرصاص واعتقل فيها العديد من الابرياء ليقدموا للمحاكم العسكرية الكل لمجرد تضامنه مع المسجونين المقاومين لنزع ملكية الماء

ونظرا للاضطهادات التي تقوم بها السلطة في بوادي المغرب لكل من ينتمي لحركتنا الاصلاحية او يتصل بنا حيث سجنت المئات وعذبتهم اشد العذاب واثقلتهم بالحديد والاغلال وشردت الدواشر وفوتت العقارات والامتعة .

ونظرا لكون السلطة اطلقت اليد للبياز ثم للقلاوي واعوانهما ليرهقوا المراكشيين فسجنوا ونفوا وعذبوا وجلدوا وكبلوا وانتهكوا الحرمات فاعتدوا على علماء الشريعة ورجال الدين واقفلوا ديار الصناع والوطنيين بعد ما طردوا سكانها وبددوا امتعتها وهجموا على المدارس القرءانية فشردوا تلاميذها ونفوا اساتذتها واهانوا الكتب والالواح والدفاتر وصادروا الصحافة الوطنية وفرضوا الغرامات والعقوبات على من يقراها .

وبما ان المسؤلين من الولاة سمحوا بتنظيم حج تبشير لكنيسة طبريزة بصفتها قديسة البعثات التبشيرية بالخميسات وبمنع الطلبة بآية اوريل من زمور من عقد موسمهم القرءاني السنوي بشرط عدم قراءة القرءان وعدم الدعاء لجلالة السلطان كما سمحوا من قبل بمنع الاحتفال بالمولد النبوي في مراكش مما يدل على ان روح السياسة البربرية ما تزال مسيطرة على ادارة الحماية

ونظرا لخنق الصحافة المغربية بالحجز والتعطيل والمراقبة

ونظرا لرفض الطلبات الموجهة للحكومة في شأن تأسيس جمعيات مختلفة

ونظرا للاتهامات التي توجهها الصحف الاستعمارية الماجورة لحركتنا وتصويرها بصورة مخالفة للواقع

وبعد ان استمع المؤتمرون لبيانات الحزب الوطني عن كل ما تقدم ودرسوا الموقف من جميع وجوهه

قرروا ما يأتي :

(١) يستنكر المؤتمرون باسم الشعب المغربي جميع انواع الاضطهادات المفجعة بمكناس ومراكش وبني يازغة والبوادي المغربية ويحتجون على تلك الاعمال الهمجية التي تمثل روح العصور المظلمة ويطالبون باطلاق سراح المعتقلين واعطاء تعويضات عادلة لسائر المنكوبين عما غصب لهم

(٢) يحتج المؤتمرون بصفة خاصة على مقاومة الصحافة المغربية ويقررون محاربة كل التدابير والمحاولات المراد منها تعطيل الصحف او حجزها او وضع مراقبة عليها ويطالبون للصحافة المغربية بالحقوق التي تتمتع بها الصحف الاجنبية في المغرب

(٣) يستنكرون اصرار الحكومة على رفض السماح للمغاربة بتأسيس الجمعيات كيفما كانت غايتها

(٤) يعتبر المؤتمرون مسؤلية هذه السياسة ملقاة على روح الرجعية التي تسيطر على دوائر الحماية والتي سبق لها ان اثارت سخط المغرب والعالم الاسلامي في القضية البربرية .

(٥) يلتزم المؤتمرون بمقاومة هذه التصرفات الجائرة بكل الطرق المجدية المشروعة ويكلون اختيار الوسائل والظروف للمسؤلين في الحزب الوطني

(٦) يستنكرون كل التهم الباطلة والافتراءات المصطنعة التي تلفقها الدوائر الرجعية والصحف الاستعمارية لحركتنا ويعلنون ان حركتهم ليست لها صلة باي عامل خارجي ولا تعتبر ابدا مسؤلة الا عما يصدر من طرف المسؤلين في الحزب الوطني

(٧) يقررون ان كل تفاهم مع الحكومة لا يكون الا بعد العدول عن خنق الحريات والاضطهادات وبعد الشروع في تنفيذ مطالب المغرب المستعجلة ويعتبرون ان في رعاية جلالة مولانا المنصور بالله لشعبه الكريم وفي عطف الاحرار من رجال الديمقراطية الفرنسية ما يسهل الوصول لذلك

(٨) يعاهد المؤتمرون الله على تنفيذ محتويات هذا الميثاق ويعلنون استعدادهم لتقديم التضحية اللازمة لذلك

الكاف

سيدي المنصف المنستيري مدير جريدة الارادة حرسه الله.

اني اطلعت بجريدة العمل الصادرة يوم الاحد ١٠ اكتوبر الجاري على اسمين ضمن اسماء هيأة شعبة الكاف ككاتب عام لها . بينما كاتب هاته الاسطر قد تخلى من تلك الخطة في ١٥ سبتامبر الفارط ووقف موقف الحياد والاستاذ الحبيب بورقيبة علم بهذا يوم زار الكاف حوالي ٢٠ سبتامبر فاستغربت وبادرت بارسال كلمة اليه اعلمته فيها بما علم به سابقا من التخلي والحياد ورجوته نشرها فلم تنشر.

لذا اؤمل من الارادة ان تدرج هاته الحقيقة ولها الشكر سلفا .

الهادي بن محمد بن عايد

البرجين

عقد احرار البرجين اجتماعا خاصا في نادي شعبتهم الدستورية لتجديد انتخاب هيأة الشعبة وبعد الاطلاع على الحالة اجرى الانتخاب فاسفر عن تعيين

السيد محمود سلامة — رئيسا

والسيد حسن سلامة — كاتبا عاما

والسيد صالح الساحلي — امينا للمال

والسيد علي الصغير — كاهية له

والسادة محمد اليزيدي ومصطفى سلامة وسالم الساحلي ومحمد المدموري اعضاء . فنتمنى لهم التوفيق والنجاح ونرجو لهم الاعانة والتاييد

جمال

اجتمعت شعبة جمال الدستورية يوم الخميس ليلا في ٢ شعبان ١٣٥٦ بناديها للنظر في البيان العام الذي ادرجه الزعيم الاوحد الشيخ عبد العزيز الثعالبي بعدد ٢٥٠ من جريدة الارادة الغراء المؤرخ يوم الاحد ٢٩ رجب ١٣٥٦ وبعد التمعن في فصوله فصلا فصلا وبيان موقف الشيخ الجليل ومساعيه الحميدة ونواياه الحسنة وبيان انتقاد ودفاع كل من هيأتي الحزب كما قرأنا كلمة الختام وهي ان حضرة الزعيم الجليل ترك الى الشعب الكريم الكلمة الحاسمة عن عصابة الاجرام التي حرضت على اغتياله ببلد ماطر وغيرها قرر المجتمعون ارسال هاته الكلمة لادراجها في جريدتكم الارادة ليطلع عليها الرأي العام وهي اننا نعتبر كل تعد يقع ـ لا قدر الله ـ على الشيخ هو تعد علينا جميعا وعلى كرامة حزبنا المفدى وهدم لشرف الامة التونسية كما اننا نحتج لدى الامة العربية كافة والشمال الافريقي خاصة على هاته الفئة الضالة المجرمة وعلى اعمالهم المشينة الدالة على خبث فاعليها ونواياهم السيئة نحو قضيتنا ونتبرأ منهم تبرئ الذئب من دم يوسف ونعلن التفافنا حول زعيمنا الاوحد الشيخ عبد العزيز الثعالبي كما نعلن تكتلنا تحت لوائه وتاييدنا لاقواله وءارائه معتبرين انفسنا جنودا له مطيعين وباموالنا وارواحنا نفديه داعين له بطول البقاء والنصر على الاعداء

امضاءات ٧١